فراس عزيز ديب

التسخين الداخلي بين لبنان وفلسطين المحتلة ليسَ بريئاً.. فتشوا عن الكيان وكيف يسعى للهروب نحو الأمام

بين لبنان وفلسطين المحتلة ما هوَ أعمق من جذورِ التاريخ، من العروبة إلى المواجهة مع العدو الإسرائيلي وصولاً إلى التشرذم بين الفرز الطائفي أو الفصائلي إن جاز التعبير، ربما ما يفرقهما شيء واحد فقط أن أهلنا في فلسطين المحتلة ليس بينهم من يدعي صفاء العرق الفينيقي!

لم يكن غريباً أن يصرحَ وزيرَ الداخلية اللبنانية بسام مولوي، بأن «من يراهن على وقوع حرب أهلية وتقسيم لبنان سيرى أن رهانه ليس في مكانه»، قد يرى البعض بأن كلام المولوي ينطلق من معطيات يمتلكها، لكن هل يحتاج هذا الأمر لمعطيات لكي نكتشفها؟ كلام المولوي أشبه بأولئك المحللين الذين يدعون عملياً التنبؤ بأي حدث يجري في هذا العالم، لأن ما يجري في لبنان من استفزازات اليوم بات من الواضح بأنها ليست بريئة، هناك من يدعو لعودة السجل بالسيارات وتعليق المشانق الميدانية باستذكار تافه لما كانَ يفعله اليمين المسيحي المتطرف خلال الحرب الأهلية دون أنّ يجرؤ أحد على توقيفه أو محاكمته، لكن مهلاً حتى هذا التوصيف يبدو فيه الكثير من التجني وإعطاء هؤلاء القتلة مكانة لا يستحقونها كمدافعين عن مسيحيي هذا الشرق، هؤلاء مجرد إرهابيين، «بني لادن» يتدرؤون بصلبانِ الفتنة لا بصلبان الحق لأن الصليب بما يعنيه من قداسة منهم براء، بذات السياق لا يمكن بأي حال من الأحوال الحديث عن دعوات لما يسمونه «تقسيم لبنان» ولماذا يقسمونه أساساً وما يعانيه أسوأ ألف مرة من التقسيم بمعناه الجغرافي؟! هذه الدعوات بأتت تتلاقى مع استفزازات إعلامية لجهات بعينها من الضرب بالأعراض وصولاً إلى التحقير بكل شاردة وواردة ببرامج إعلامية تبث من البلد ذاته وترمي سمومها بمسمى «حرية رأي»، لكن بصراحة فإن اللافت هذه المرة بأن هذه الدعوات على تنوعها هي خارج السياق الذي اعتدنا عليه في لبنان وبمعنى آخر: غالباً ما يكون الاتهام متبادلاً بكل ما يتعلق في لبنان بين طرف يرى بالمملكة العربية السعودية هي الداعم لفوضى منتظرة وبين طرف آخر يرى إيران هي من تدعم هذه الفوضى لأسباب باتت معروفة، حسب قناعاته، لا أعرف إن كنا نستطيع القول مجازاً ربما سنتمنى لو أن إيران والسعودية هما من يدعمان هذه الفوضى تحديداً والمنتظر منها، على الأقل لكل من الدولتين ضوابط وخطوط حمر، لكن بنظرة موضوعية لما يجري فإن كلتا الدولتين براء مما يجري، فكيف ذلك؟

نبدأ من المملكة، دائماً التعاطي مع تحليل وضع المملكة حالياً يحتاج إلى الكثير من الواقعية والتحرر من الأفكار المسبقة، على هذا الأساس تبدو المملكة اليوم بعيدة كل البعد عن هدف كإشعال لبنان أو إدخاله في أتون حرب أهلية، بل نكاد نجزم أن في عقل من يقود المرحلةَ الحالية للمملكة الكثير من الملفات التي لا يرتقيَ لبنان فيها لكي يكون من الأولويات، حتى من لا يزال يتحدث عن تبني المملكة «دعم السنة في لبنان» عليه أن يتذكر بأن المملكة ذات نفسها ألغت وأقصت كل ماله علاقة بالانغلاق وكل ما قد يشكل واجهة مذهبية، هناك بعض القوانين التي صدرت نحتاج في بعض الدول ربما لعقود لنفعلها، الكثير لم يحسن قراءة قيام المملكة العربية السعودية بإقصاء سعد الحريري عن الواجهة الحكومية، بل ربما قد نستطيع القول إن لبنان كان عبئاً لم تعد تريد المملكة تحمله، على هذا الأساس لا مصلحة سعودية أبداً بإشعال نيرانٍ في بلد لم يعد من أولوياتها كما يهلوس البعض.

ننتقلُ إلى إيران، وبواقعية تامة لا تبدو طهران ومن يؤيدها في لبنان يضغطون نحو هذا الاتجاه، بل على العكس مازال حزب الله يشكل صمام أمان بما يتعلق بضبط الشارع، ولو كان الهدف فعلياً حرباً أهلية أو طائفية، لكان أمام الحزب ومن يدعمه عشرات التبريرات لبدئها أو استخدامها ذريعة، ثم إن الحزب يدرك تماماً أن الحرب الأهلية حتى لو كسبها وسيطر على كل لبنان فلن يستطيع أن يحكمه فلماذا يغامر بمقامرة خاسرة؟ ثم لا أعرف حقيقةً كيف يمكن الربط بين هروب إيران من شبح التظاهرات والاحتجاجات بإشعالِ حربٍ طائفية في لبنان هل هذه نكتة؟ إذن أين تكمن المشكلة؟

ببساطة، تكمن المشكلة عند اللبنانيين أنفسهم، قلناها أكثر من مرة إن لبنان لم يعد أولوية لأحد لأن الوظيفة الجغرافية للبنان بدأت تتلاشى، لبنان لم يعد مهماً لكي يكون خاصرة رخوة لسورية ما دام العدو يضرب في العمق السوري تحت الحزام، لبنان لم يعد بوابة للخوف من حرب كبرى لكثير من الأسباب لن نأتي على ذكرها لكونها صارت معروفة أهمها انتهاء ملف الترسيم، أما الاتكال على الدعم الخارجي فهو ضياع آخر، فعلى سبيل المثال وعشية يوم الإضراب الكبير الذي دعت إليه النقابات العمالية في فرنسا يوم الخميس الماضي خرجت صحيفة «شارلي إيبدو» بغلاف بعنوان: هل هي العودة لعام ١٩٦٨؟!

أرادتَ الصحيفة أن تذكر الفرنسيين والعالم بما حدثَ خلال الاحتجاجات الطلابية الأهم بتاريخ الجمهورية الخامسة التي أطاحت برمزها وأول رئيس فيها شارل ديغول، هذا التذكير لم يأتِ عن عبث فما تعيشه الدولةَ الثانية من ناحية الاقتصاد والأولى منَ حيث النفوذ السياسي في دول الاتحاد الأوروبي سيجعل انكفاءها نحو الداخل أشد وضوحاً، أما تطلعها نحو الملفات الخارجية فسيكون كنوعٍ من الهروب لا أكثر، هذا ما حدث سابقاً عندما سارع الرئيس إيمانويل ماكرون لزيارة لبنان بعيد انفجار بيروت يومها كانت زيارته مثار سخرية حتى من الفرنسيين أنفسهم، هذا المثال ربما على اللبنانيين قراءته بتمعن تحديداً أولئكَ الذين يعيشون وهمَ أن دولاً كبرى لا تنام قبل الاطمئنان على الوضع السياسي في لبنان، أو أن دولاً كبرى أدخلت في مناهجها الجامعية «إعلان بعبدا» أو «مبادئ ثورة الأرز»، على بعض السياسيين أن يدركوا بأنهم ليسوا محور الكون وليسوا محور الأحداث ولم يعودوا حتى صندوق رسائل، لكن ما علاقة كل ذلك بفلسطين المحتلة؟

منذُ أن بدأت التظاهرات تتصاعد في فلسطين المحتلة من إسرائيليين يرفضونَ ما تقوم به الحكومة الأكثر تطرفاً بتاريخ الكيان الصهيوني، عادَ الحديث أوروبياً عن موانعِ قيام دولة واحدة للفلسطينيين والإسرائيليين بمعزل عن التسمية، هؤلاء ربما بسطاء لدرجة لم يدركوا فيها بعد أن وجودَ هذا الكيان هو لدور وظيفي معين وليس بهدف خلق دولة جديدة، بذات السياق عادتَ فكرة الإشادة بوجود إسرائيليين يرفضون العنف ماذا لو كانت دولة واحدة لشعبين؟ لكن في الحقيقة فإن خروج هؤلاء ليسَ رفضاً للعنف المتمثل بالحكومة المتطرفة بقدر ما هو رفض لوضعهم في وجه المدفع عبر تسخين الجبهة الداخلية المتمثل بانهيار السلطة الفلسطينية كما يدفع لحصوله ما يسمى وزير الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية إيتمار بن غفير، أكثر من ذلك هناك من بات يسأل داخلياً ما سر ارتفاع عدد اليهود من ذوي البشرة السوداء المهاجرين باتجاه فلسطين المحتلة؟ هل هم فعلياً يهود بالولادة أم ادعوا ذلك بهدف الهروب من جحيم الصحراء الإفريقية، أين باقي يهود العالم لماذا لم يعودوا إلى أرض الميعاد؟

هنا تبدو نقطة التلاقي بين إشعال الوضع في لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة، يريد قادة الكيان النجاة بالحكومة عبر إنجاز يجب أن يكون تطبيقاً عملياً لما يؤمنون به من حدود إسرائيل وإلا فسيعني إخفاق تجربتهم الإقصاء إلى الأبد فماذا ينتظرنا؟

خلال حديث في مؤتمر دافوس قال وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان: إن المملكة لن تطبع ما لم يتم حل القضية الفلسطينية، هذا الكلام يقطع الشك باليقين بأن ما يطمح إليه الكيان من مواقف عربية أكثر قوة من ناحية تبرير انتفاء المقاومة ضده باتت منتهية، أما فرضية وجود عدو مشترك هما حزب الله وإيران، فلم تعد قابلة للصلاحية في قادمات الأيام، دون أن ننسى بأن حل الدولتين لن يواجه أي اعتراض وسيعني حكماً حلاً لباقي الملفات العالقة، من هنا علينا أن نفهم بأن التسخين الداخلي بين لبنان وفلسطين المحتلة ليس بريئاً، البريء الوحيد منها هو من كان متهماً بها، فتشوا فقط عن الكيان وكيف يسعى للهروب نحو الأمام، لكن إياكم والتقليل من إمكانيات العدو، شاهدوا عقوداً من الاستهانة بالعدو أين أوصلتنا!

تقبل اوراق اعتماد زعفرنجي سفيراً لسورية

رئيس السنغال يؤكد رغبة بلاده بتعزيز العلاقات مع سورية

أكد الرئيس السنغالي ماكي سال رغبة بلاده في تعزيز العلاقات الثنائية مع سورية في شتى المجالات.

وخلال تقبله أوراق اعتماد السفير خلدون عدنان زعفرنجي، سفيراً مفوضاً فوق العادة ومطلق الصلاحية لسورية لدى السنغال، أعرب سال حسب وكالة «سانا» عن أمنياته بدوام الأمن والاستقرار في سورية، مشيراً إلى أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وتطويرها.

بدوره أكد زعفرنجي رغبة سورية في تطوير التعاون الثنائي مع السنغال في مختلف المجالات، متمنياً المزيد من التقدم والازدهار للسنغال وشعبها.

وكالات

برلمانية أوروبية تدعو لمحاسبة أميركا على جرائمها في سورية

دعت عضو البرلمان الأوروبي، رئيسة الحزب الشيوعي التشيكي المورافي كاترجينا كونيتشنا، إلى إنشاء محكمة خاصة بجرائم الحرب التي ارتكبتها أميركا في سورية والعراق وليبيا واليمن وغيرها من الدول.

وفي حديث تلفزيوني نشره موقعها الإلكتروني أمس، شددت كونيتشنا على ضرورة تنفيذ مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وغيرها من الوثائق الملزمة، وأيضاً تطبيق المبادئ العامة للعدالة في حال حرصت بعض الحكومات والبرلمانات الأوروبية على احترام القانون الدولي وإحقاق العدالة التي تعاقب المعتدي.

وأعادت كونيتشنا وفق ما ذكرت وكالة «سانا» التذكير بالغزو الأميركي للعراق الذي كان خرقاً للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، مشيرة إلى أن ذريعة امتلاك العراق أسلحة دمار شامل لتبرير هذا الغزو كان كذبة مقصودة، أدت إلى مقتل الآلاف من المدنيين العراقيين.

وكالات

أنقرة أعلنت «دعم» العملية السياسية في سورية وفق القرار ٢٢٥٤

أنباء عن استعدادات تركية لفتح طريق الـ«M4»

تحضيرات بدأها الجانب التركي لفتح طريق حلب– اللاذقية «M4» الإستراتيجي (عن الانترنت)

أعلن وزير خارجية الإدارة التركية مولود جاويش أوغلو، أن بلاده تدعم العملية السياسية في سورية استناداً إلى قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤، وذلك مع استمرار حديث أنقرة عن نيتها التقارب مع القيادة السورية، وسط أنباء عن تحضيرات بدأها الجانب التركي لفتح طريق حلب– اللاذقية «M4» الإستراتيجي.

وقبيل مغادرته الولايات المتحدة التي زارها لعدة أيام، التقى جاويش أوغلو ممثلي الجالية السورية في نيويورك، وقال في تغريدة على حسابه في «تويتر»: «التقينا ممثلي الجالية السورية في نيويورك، وجددنا دعمنا للعملية السياسية وفق قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤»، وذلك وفق ما نقلت مواقع إلكترونية معارضة أمس.

لقاء الوزير التركي ممثلي الجالية السورية جاء ضمن سلسلة لقاءات عقدها في اليوم الأخير من زيارته إلى الولايات المتحدة أول من أمس.

والأربعاء الماضي، وصل جاويش أوغلو إلى الولايات المتحدة في زيارة استمرت عدة أيام التقى خلالها نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، حيث أجرى الجانبان محادثات حول مواضيع عدة على رأسها الأوضاع في سورية.

ووفق بيان مشترك صدر عن الجانبين بعد المحادثات واتسم بالضبابية وتطرق إلى الأوضاع في سورية بالعموم، أعرب الطرفان عن «الالتزام» بعملية سياسية بقيادة سورية، وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤.

وتحدث البيان عن خطط البلدين للحفاظ على التنسيق في «محاربة الإرهاب»، وخاصة تنظيم داعش الإرهابي إضافة إلى «حزب العمال الكردستاني» الذي تصنفه الإدارة التركية تنظيماً «إرهابياً».

وقبل وصول وزير الخارجية التركي إلى واشنطن، أرسلت أنقرة وفداً تقنياً دبلوماسياً واقتصادياً وأمنياً، أجرى مناقشات مع مندوبين من الخارجية والاستخبارات الأميركية على مدار أسبوع.

بموازاة ذلك، تواصلت محاولات واشنطن تقويض الوساطة الروسية في ملفي التقارب بين دمشق وأنقرة ونزع ذرائع الإدارة التركية للقيام بأي عدوان محتمل داخل الأراضي السورية، إذ نقلت المواقع المعارضة عن مصدر وصفته بـ«المطلع» في واشنطن، أن الولايات المتحدة «تتجه للموافقة على إرغام ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» على الانسحاب من بعض المناطق الحدودية مع تركيا، وإحلال مجالس عسكرية من المكون العربي مكانها، إضافة إلى الموافقة على إبعاد قائمة من الشخصيات المطلوبة لتركيا، وعرضها فكرة جمع الأسلحة التي يمكن أن تهدد الأراضي التركية، والتحفظ عليها تحت رقابة القوات الأميركية المنتشرة شمال شرق سورية.

وسبق أن تحدثت تقارير صحفية عن توجه واشنطن نحو إعادة تشكيل ميليشيات «ثوار الرقة» التي حلتها قوات الاحتلال الأميركي في عام ٢٠١٩ والتي لم تكن على وفاق مع «قسد» لنشرها على الشريط الحدودي بعد سحب قوات «قسد» باتجاه عمق الأراضي السورية.

بالتزامن، تحدثت تقارير صحيفة نقلاً عن «مصادر معارضة»، أن قوات الاحتلال التركي بدأت في أعقاب اجتماع وزراء دفاع سورية وروسيا وتركيا في موسكو الشهر الماضي عمليات تحضير لفتح طريق حلب– اللاذقية «M4».

وأشارت المصادر إلى أن مسؤولين أمنيين أتراك أبلغوا الميليشيات المسلّحة الموالية للاحتلال التركي، بضرورة الاستعداد لتشغيل الطريق، والذي ترغب أنقرة في أن يتمّ بإشراف ثُلاثي (سوري– تركي– روسي)، بالآلية التي اقترحتْها خلال الاجتماعات السابقة مع دمشق وموسكو.

ولفتت إلى أن مسؤولين أتراكاً عقدوا خلال الأسبوع الماضي اجتماعين مع متزعمين فيما تسمى «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحصلوا (المسؤولون الأتراك) من التنظيم الذي تربطه علاقات وثيقة بالإدارة التركية، على تعهدات بعدم المساس بالقواعد التركية، وعدم إفشال الخطة التركية لفتح «M4» في حال تحققها.

وكالات

مقتل لاجئ سوري بالرصاص في إزمير التركية

قتل لاجئ سوري في مدينة إزمير غرب تركيا، وذلك بعد اختراق رصاصة نافذة غرفته واستقرارها في ظهره أثناء جلوسه أمام جهاز الكمبيوتر في منزله.

وحسب موقع «a haber» الإلكتروني التركي فإن الحادث وقع في منطقة ساريير بحي كاراباغلار في المدينة، عندما أصابت رصاصة جسد الشاب السوري محمد مخلوف (٢٧ عاماً).

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن الموقع التركي، أن مخلوف يعيش في الطابق العلوي من منزل مؤلف من طابقين، وتعرّض لإطلاق نار من شخص مجهول أو أشخاص في الشارع أثناء لعبه على الكمبيوتر مع أصدقائه، الذين تفاجؤوا بسقوطه على الأرض ملطّخاً بالدماء.

ومنذ بداية العام الجاري وقعت عدة حوادث مأساوية للاجئين السوريين منها ما شهدته مدينة إزمير، التي عُثر فيها بالخامس من الشهر الحالي على جثة شاب سوري مقتولاً طعناً بالسكين وسط الشارع.

من جهة ثانية، تتفاقم معاناة اللاجئين السوريين في تركيا ولاسيما العاملون منهم مع تصاعد العنصرية ضدهم وسوء معاملة أصحاب العمل.

وأورد تقرير نشرته المواقع قصة العامل السوري في إحدى ورشات الخياطة بمدينة غازي عنتاب جنوب تركيا عبد الرحمن خطيب «الذي يضطر في الأيام الأخيرة من كل شهر إلى الاستدانة من زملائه في العمل لاستكمال مصاريف منزله من الطعام والشراب والدواء، بعد أن أنفق نصف راتبه على إيجار منزله وصرف الآخر على فواتير الغاز والكهرباء والماء.

ويشتكي خطيب (٣١ عاماً)، والذي يعمل لعشر ساعات يومياً في الورشة، وزملاؤه من انخفاض الأجور وسوء معاملة رب العمل ورفضه دفع زيادة على الراتب له على وقع غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار.

وأمام هذا الواقع قال خطيب: إنه يفكر بترك العمل والبحث عن فرصة جديدة، بسبب اليأس من تحسن وضعه المعيشي ومطالبة صاحب العمل بعدد ساعات إضافية، مقابل دفع زيادة على الأجر الشهري للعمال.

ورغم تحديد الحكومة التركية الحد الأدنى للأجور بمبلغ ٨٥٠٠ ليرة تركية، إلا أن عدداً كبيراً من العمال السوريين في تركيا، ما زالوا يتقاضون أدنى من هذا الأجر، ويخشون المطالبة بزيادة في الأجور، خوفاً من فقدان عملهم وجهلهم بالقوانين التركية وعدم امتلاكهم أذونات العمل الرسمية.

بدوره لفت العامل في منشأة لتجارة المواد الغذائية عمر الشمالي إلى أن معظم العمال السوريين لا يمتلكون إذن عمل أو تأميناً، بسبب الرسوم الكبيرة التي تترتب على تلك الوثائق، عدا عن عمل البعض من دون وثائق رسمية حتى اللحظة ولاسيما بطاقة «الحماية المؤقتة» (الكمليك).

ويتوافق كلام الشمالي مع اعترافات مدير مكتب «منظمة العمل الدولية» في تركيا، نعمان أوزجان، في وقت سابق بأن نسبة العمال السوريين غير المسجلين في التأمينات الاجتماعية تصل إلى ٩٠ بالمئة من أصل مليون عامل سوري في تركيا، وفق صحيفة «Dünya» التركية.

وفي الآونة الأخيرة تصاعدت شكاوى السوريين في تركيا من تفاقم الأوضاع المعيشية، نتيجة ارتفاع الأسعار الكبير في إيجارات المنازل وقيمة فواتير الكهرباء والغاز، فضلاً عن الغلاء الذي طال أسعار المواد الغذائية والملابس.

وتبذل الحكومة السورية منذ سنوات جهوداً حثيثة لإعادة اللاجئين إلى بلادهم مع توفيرها ما يلزم لعودتهم وتأكيدها على تأمين حياة كريمة لجميع مواطنيها، ولكن دولاً غربية وإقليمية تواصل عرقلة عودتهم (اللاجئين)، إذ تستخدم ملفهم ورقة للضغط على سورية وروسيا في المفاوضات السياسية.

وكالات

رأى في دعوات حكومة «العدالة والتنمية» للتعاون مع واشنطن في شمال سورية خطراً جسيماً

حزب «وطن» التركي: الاتجاه نحو أميركا بذريعة «التوازن» له عواقب وخيمة

الوطن

اعتبر رئيس حزب «وطن» التركي المعارض، دوغو بيرينجيك، أن دعوات حكومة «حزب العدالة والتنمية» للتعاون مع واشنطن في شمال سورية تشكل خطراً جسيماً على البلاد، محذراً من أنه في حال أهدرت أنقرة فرصة الحل الثلاثي المتمثلة بالمحادثات «الروسية – السورية – التركية»، واتجهت نحو الولايات المتحدة تحت ذريعة «التوازن» فإنه سيكون لهذه السياسة عواقب وخيمة للغاية، معلناً أن حزبه سيطلق حملة جديدة تحت مسمى «لنخرج من الناتو».

وفي مؤتمر صحفي عقده أول من أمس بمقر حزبه في إسطنبول حصلت «الوطن» على نسخة من نصه، أشار بيرينجك إلى أن الإستراتيجية التي تسميها إدارة «حزب العدالة والتنمية» بأنها «سياسة التوازن» أدخلت تركيا في مرحلة ذات تكاليف باهظة للغاية، إذ لا يمكن أن تكون هناك إستراتيجية تسمى «التوازن»، بل إن الإستراتيجية هي تحديد التهديد الرئيسي، معتبراً أن تحديد التموضع الصحيح هو الشرط الأساسي لتحييد هذا التهديد، وأضاف: «سياسة الرقص بين العدو والأصدقاء ليس سياسة، بل يأس وجهل، وأولئك الذين لا يكتشفون التهديد لا يمكنهم تحديد العدو والصديق».

ولفت إلى التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية في الإدارة التركية مولود جاويش أوغلو بعد لقائه نظيره الأميركي أنتوني بلينكن قبل أيام والتي قال فيها: إن حكومة «حزب العدالة والتنمية» تركز على التعاون مع الولايات المتحدة من أجل الحل في سورية، وهذا التصريح يأتي بعد اجتماع وزراء دفاع سورية وروسيا وتركيا الشهر الفائت في موسكو والذي ركز على التعاون لمحاربة التنظيمات الإرهابية والتي تدعمها الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن تصريحات أوغلو في واشنطن جاءت معاكسة لهذه التفاهمات وهي تفضيل لإستراتيجية الحل الأميركية على حساب ما جرى في موسكو.

وأضاف: «الحلم بالحل مع الولايات المتحدة في سورية ليس اتجاهاً يجب وضعه على أكتاف وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، بل هي إستراتيجية لحكومة أردوغان، وبهذه السياسة تكون تركيا قد أهدرت فرصة الحل الثلاثي ورقصت مع العدو باسم التوازن، وهذا سيكون له عواقب وخيمة للغاية».

وتابع: «تدعو إدارة حزب العدالة والتنمية الولايات المتحدة علانية إلى إستراتيجيتها لتقسيم تركيا وسورية، وهذه الدعوة لا يمكن تسميتها بأنها تكتيك، فالسذاجة ليست تكتيكاً، وعلينا أن نتذكر بأن الولايات المتحدة لديها إستراتيجية لا يمكن تغييرها بألعاب تكتيكية ومناورات تحت مسمى التوازن، فالولايات المتحدة تعارض أي ممارسة تستهدف الدفاع عن النفس لتركيا، ولا تقبل التطبيع مع الرئيس بشار الأسد والحكومة السورية الشرعية، وبالتالي يمكن التأكيد بأن إدارة «حزب العدالة والتنمية» تخدع نفسها باسم سياسة التوازن وتخدع معها الأمة التركية».

صورة تجمع وزيري خارجية تركيا وأميركا في واشنطن الأسبوع الماضي (عن الانترنت)

بيرينجيك أكد أنه يتعين على تركيا أن تحدد بشكل واقعي التهديد الأميركي والإسرائيلي والذي يهدد استقلال البلاد وسلامتها وتنميتها الاقتصادية ومصالحها الحيوية في البحر المتوسط، وعليها أن تحدد إستراتيجيتها بشكل واقعي وفقاً لذلك، فلا توجد حلول أمام تركيا يمكن تنفيذها بالخوف أو التردد أو تقديم التنازلات.

ولفت إلى أنه في ظل الظروف الحالية، فإن مشكلات تركيا تحل بشجاعة مبنية على الحقائق، وقال: «قبل عشرين يوماً، أعادت مجلة «فورين بوليسي»، الخاضعة لسيطرة وزارة الخارجية الأميركية، الإعلان عن هدفها بإسقاط رجب طيب أردوغان، وكتبت أنه سيكون هناك «حمام دم» في الانتخابات المقبلة، والسؤال أين هي إدارة «حزب العدالة والتنمية» في سيناريو «حمام الدم» للولايات المتحدة؟ هذا هو السؤال الإستراتيجي».

واعتبر رئيس حزب «وطن»، أن الخروج من «الناتو» هو أكثر الممارسات فاعلية ضد التهديدات والمخططات الأميركية ضد بلاده، وبعد الخروج من هذا الحلف ستتوحد تركيا وتقوي جبهتها الداخلية، وتقود حرب الاستقلال في الاقتصاد إلى النصر، كما أن الخروج من «الناتو» سيقوي التوجه الآسيوي للبلاد ويعزز الجبهة الخارجية، فإنهاء عضوية تركيا في «الناتو» إلى جانب كونه ضرورة لأمنها القومي، سيعطي أيضاً الثقة للدول التي تواجه التهديد الأميركي.

قولاً واحداً

مازن جبور

العقدة المعثّرة

تتلاحق الأنباء التي تشير إلى البدء بمسار الحل للأزمة السورية العالقة منذ ما يزيد على عقد من الزمن، أنباء من كل حدب وصوب من القوى الإقليمية والمحلية التي ناصبت سورية العداء على مدى السنوات السابقة، نبأ تلو الآخر يزداد أمل السوريين بالخلاص، أمل تعكره ذكرياته عن الأنباء السابقة للتقارب، والتي استبشروا فيها خيراً ثم ما لبثوا أن عانوا ويلات الأيام اللاحقة، نتيجة الغلاء ونقص المشتقات النفطية.

مع بدء الأنباء عن احتمالات تقارب سوري– تركي برعاية روسية، والتي تطورت لاحقاً إلى حوارات في العاصمة الروسية بين الجهات العسكرية والأمنية من البلدين، أثيرت حفيظة العرب للتقارب مع دمشق، فكانت زيارة وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان إلى سورية، وسط أنباء ذكرت أنه أتى حاملاً رسالة سعودية وعاد بالرد إلى الرياض، رسالة يبدو أنها إيجابية ولقيت رداً إيجابي، نظراً للتطورات اللاحقة، إذ أعلنت وزارة الخارجية السورية أن لا مانع سياسياً من الاستيراد من المملكة العربية السعودية، الأمر الذي تبعه قمة عربية مصغرة في الإمارات العربية المتحدة جمعت كل من أمير قطر وأمير الكويت والملك الأردني والرئيس المصري بالرئيس الإماراتي، شكل الملف السوري من حيث استعادة العلاقات مع دمشق وعودتها إلى العمل العربي المشترك صلب حديث الاجتماع، ويمكن التخمين بأن الإمارات أرادت وضعهم في تطورات هذا الملف، وتبين وجهة نظرهم منه.

في السياق ذاته تأتي تصريحات وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان موضحة وبشكل علني للتقارب السوري السعودي، وبالتالي العربي، إذ أكد على أن الرياض وحلفاءها من العرب، أي مصر والأردن والإمارات وغيرهم، تعمل لإيجاد طريقة للتعامل مع الحكومة السورية، وذلك لإيجاد «حل سياسي» للحرب المستمرة منذ ١٢ عاماً، التصريح السعودي يعني أن هناك توافقاً عربياً على هذه الخطوة، وأنها باتت قاب قوسين أو أدنى، لكن ما تفاصيل الحل السياسي الذي يعملون على إيجاده؟ وخصوصاً أنه كان لافتاً فيما تناقلته وسائل الإعلام عن الوزير السعودي، أنه لم يأت على ذكر القرار الأممي ٢٢٥٤، وحديثه عن التعامل مع الحكومة السورية، هو اعتراف بشرعية النظام السياسي الحاكم، وفي المعلن والمضمر من الحديث إشارة إلى إسقاط ما يسمى المرحلة الانتقالية في الحل السياسي للأزمة السورية.

تمثل التناقضات بين الفاعلين الدوليين في الملف السوري، إحدى الثغرات الأساسية لتخفيف الضغوط عن سورية، وهو ما يمكن تفسير الخطوات العربية السابقة بناء عليه، إذ يمكن القول إن التقارب السوري التركي دفع العرب إلى التفكير ملياً بالعودة إلى دمشق، نظراً لمستوى التناقض بينهم وبين النظام التركي الحالي، سواء على مستوى الأيديولوجية الدينية أم على مستوى التنافس والتعاون الاقتصادي في الوقت ذاته، أو على مستوى الفاعلية السياسية في الإقليم وملفاته، وهي تناقضات يمكن الاستثمار فيها بشكل أكبر، كما يمكن الاستثمار في تناقضات فواعل دولية أخرى في الملف السوري، لتحقيق تقدم أكبر باتجاه إنهاء الحرب.

تبقى الولايات المتحدة الأميركية العقدة المعثّرة لأي جهود لحل الأزمة السورية، فهي التي أنهت أي بوادر للتقارب بين دمشق وكردها، خلال السنوات السابقة، وحتى اليوم، فمع الأنباء التي ظهرت عن تقارب كردي مع دمشق في مواجهة التقارب السوري التركي، وأن وفداً من «قوات سورية الديمقراطية – قسد» ومن «مجلس سورية الديمقراطية – مسد» يستعد لزيارة دمشق، لم تظهر أي أخبار لاحقة عنه، على العكس من ذلك هناك الكثير من الأنباء حول مساعي واشنطن لإقناع أنقرة بالعدول عن التقارب مع دمشق، ويبدو أن الكرد ينتظرون مساعي حليفهم الأميركي، وهذا الانتظار ليس في مصلحتهم، إذ إنه سيضعف موقفهم أمام دمشق إذا ما فشلت واشنطن في مساعيها مع أنقرة.

العقدة المعثّرة ذاتها، يخشى أن تظهر لقطع بوادر التقارب العربي مع دمشق، كما فعلت في محاولات تقارب سابقة، خصوصاً إبان عقد القمة العربية الأخيرة في الجزائر، وسط أجواء من التفاؤل بعودة سورية لشغل مقعدها في الجامعة العربية، وبانتظار ما ستؤول إليه تلك الأنباء والبوادر الإيجابية من نتائج عملية، يعيش السوريون أجواء تفاؤل حذر، على أمل الخروج من حالة الحرب.

مَثّلت السيدة أسماء الأسد في مؤتمر النساء المؤثرات في طهران والتقت علم الهدى وعبد اللهيان

شعبان: الاهتمام بمختلف مجالات العلاقات السورية – الإيرانية لاسيما الثقافية

الوطن

جددت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية التأكيد على أن العلاقات بين سورية وإيران استراتيجية ومتميزة، مؤكدةً ضرورة الاهتمام بمختلف مجالات العلاقات لاسيما في الأبعاد الثقافية والتعاون في المجال النسوي بين البلدين.

وخلال لقائها أمس وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان على هامش مشاركتها في المؤتمر الدولي الأول للنساء المؤثرات في كل المجالات الذي استضافته طهران ممثلة للسيدة الأولى للجمهورية العربية السورية أسماء الأسد، نقلت شعبان تحيات ومحبة الرئيس بشار الأسد إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية إبراهيم رئيسي.

وتناول اللقاء الذي جرى بحضور سفير سورية في إيران شفيق ديوب، حسب بيان حصلت «الوطن» على نسخة منه، الوضع الإقليمي والدولي والتحركات القادمة، وأهمية التنسيق المشترك بين البلدين بما يخدم وتيرة العلاقات الإستراتيجية بين البلدين.

عبد اللهيان رحب بالمستشارة ووجه لها الشكر على تلبية الدعوة الإيرانية وحضورها ممثلة عن السيدة أسماء الأسد في المؤتمر الدولي الأول للنساء المؤثرات، معبراً عن سعادته بلقائه الأخير مع الرئيس الأسد وعن استعداد إيران لتكون دائماً فاعلة في أي أمر يخدم مصلحة سورية وسيادتها.

كما عبر عبد اللهيان عن شعوره بأن المصلحة الإيرانية والسورية واحدة، وأن البلدين يواجهان تحديات مشتركة ولذلك فإن تضافر جهودهما سيصب في خدمة ومصلحة البلدين.

شعبان ممثّلةً للسيدة أسماء الأسد التقت أمس، عقيلة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية جميلة سادات علم الهدى وبحثت العلاقات الثنائية والقضايا التي تتعلق بالمرأة وقيمها وحقوقها وهويتها وسبل تعزيز دورها الريادي في بناء المجتمع.

عقيلة الرئيس الإيراني جميلة سادات علم الهدى خلال استقبالها المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان (الوطن)

وأشارت شعبان إلى أهمية التعاون المشترك في مجال قضايا المرأة على الصعيد الوطني والإقليمي من خلال آليات تعاون وبرامج عمل هادفة، منوهة بالمؤتمر الدولي الأول للنساء الفاعلات الذي اختتم أعماله أول أمس، معلنة دعم سورية لتأسيس الاتحاد العالمي للنساء المؤثرات، وقالت: «مشاركتنا بوفد رفيع المستوى من السيدات السوريات بهذا المؤتمر يعكس مدى إيلاء اهتمام السيدة الأولى أسماء الأسد بقضايا المرأة وبالعلاقات السورية– الإيرانية الإستراتيجية».

وأشارت شعبان إلى اهتمام الدولة السورية والرئيس الأسد والسيدة الأولى بموضوع المرأة ومشاركتها في كل جوانب الحياة العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنموية والخطط الوطنية، منوهة بصمود المرأة السورية ونجاحاتها في مختلف المجالات.

وأكدت شعبان أهمية العمل على تمكين المرأة ودعمها في كل المجالات وبالأخص النساء المعيلات لأسرهن وعوائل الشهداء وضرورة تذليل العقبات التي تعترض بناء الأسرة السليمة، مشيرة إلى الهجوم الثقافي الغربي وخطره على المجتمع والمرأة وضرورة مواجهته بحماية المرأة ودعمها وتعزيز مهاراتها.

من جانبها أشارت عقيلة الرئيس الإيراني إلى العلاقات السورية– الإيرانية الطيبة، وأكدت ضرورة العمل المشترك ومضاعفة الجهود لحماية المرأة ودعمها من خلال آليات عمل مدروسة تسهم في الارتقاء بمستوى أدائها على مختلف الصعد والمجالات.

وأكدت علم الهدى أهمية التعاون الثنائي في مجال المرأة ودعمها من خلال تقديم التسهيلات وإتاحة الفرص لها لممارسة حقها ودورها في المجتمع، وذلك من خلال إحداث جمعيات وشركات خاصة، وإعفاء منتجات المرأة من الضرائب الجمركية.

وأكدت علم الهدى أهمية تبادل أساتذة الجامعات والخبرات والمشاركة في المهرجانات وتعزيز السياحة المتبادلة للاطلاع على حضارة البلدين.

من جانبه نوّه السفير ديوب بالمؤتمر وأهميته في الدفاع عن المرأة وحقوقها وبالمشاركة السورية الفاعلة فيه، والتي تؤكد عمق العلاقة الإستراتيجية بين البلدين والحرص على إنجاح مؤتمرات كهذه.

وأشار إلى أهمية السياحة المتبادلة وزيادة عدد السياح والعمل على تذليل الصعوبات حيال ذلك، وقال: «في مجال التجارة الحرة هناك تخفيض للرسوم الجمركية بهدف تسهيل انسياب البضائع بين الجانبين».

وكانت شعبان ممثلة عن السيدة أسماء الأسد ألقت كلمة سورية في افتتاح المؤتمر الدولي الأول للنساء المؤثرات، وقالت: «إن وضع موضوع المرأة على طاولة البحث وعلى هذا المستوى الرفيع أمر في غاية الأهمية، بل ضرورة وطنية وإنسانية لتصحيح المسار الذي عصف بكيان المرأة ودورها، والمهام الوطنية والمهنية الملقاة على عاتقها».

وأشارت شعبان إلى أن سورية طرحت حق المرأة في الانتخاب قبل أن يكون هناك قانون فيدرالي في الولايات المتحدة، معتبرة أن المشكلة في التظاهرة النسائية الغربية هي أنها حرفت مسار التحرر عن معناه الإنساني والأخلاقي والمهني، وركزت فقط على حرية الجسد، ودعت إلى مساواة مشبوهة بين المرأة والرجل بدلاً من الاحتفاء بالاختلاف ومقدرات كل منهما، مع التأكيد على تكافؤ الفرص والعدل في الحياة، وليس على التشبه بالآخر ومحاولة أخذ مكانه.

وقالت شعبان: «يجب ألا ننسى مقاومة المرأة الفلسطينية في الأراضي المحتلة، ونحن سباقون فيما يتعلق بموضوع المقاومة لحماية المرأة، إن كانت في فلسطين أو سورية أو أي بلد من العالم».

وأشارت شعبان إلى أنه وإلى اليوم نجد أن كل ادعاءات الغرب بموضوع تحرير المرأة جوفاء، لأنها لم تترافق مع توفير البيئة التي تمكنها فعلاً من أن تكون أماً، وأن تحقق ذاتها المهنية والإبداعية، لافتة إلى أن توقيت هذا المؤتمر يأتي في زمن أصبح البحث في هذا الموضوع وتحديد بوصلة سليمة له حاجة إنسانية خاصة في وجه التشويه الذي اعترى هذا الموضوع لأسباب سياسية واستعمارية وعنصرية.

«قسد» تُصعّد ضد الاحتلال التركي والأخير يرد.. وإعزاز على صفيح ساخن باقتتال ميليشياتها

الجيش يتصدى لتسلل مسلحي أنقرة في تادف بريف حلب

حلب- خالد زنكلو
حماة– محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

تصدت وحدات الجيش العربي السوري المتمركزة في مدينة تادف بريف حلب الشمالي الشرقي لمحاولة تسلل نفذها مرتزقة الإدارة التركية الإرهابيين، وجرحت وأردت عدداً منهم.

جاء ذلك في وقت صعدت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» من قصفها ضد الاحتلال التركي بريف حلب الشمالي وداخل الأراضي التركية، والذي رد بدوره على تصعيدها مستهدفاً قرى وبلدات الشمال.

مصدر ميداني في مدينة تادف، التي يتقاسم الجيش العربي السوري السيطرة عليها مع مرتزقة أنقرة، أوضح لـ«الوطن»، أن الجيش أحبط ليل الجمعة– السبت محاولة تسلل، هي الثانية من نوعها في الأسبوعين الأخيرين، لمسلحي ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي من مناطق هيمنتهم باتجاه مناطقه، من دون أي تغيير في خريطة السيطرة.

وأشار إلى أن الجيش أوقع قتلى وجرحى في صفوف المتسللين خلال الاشتباكات التي دارت عقب عملية التسلل، عدا عن تكبيدهم خسائر في العتاد.

وبيّن أن «قسد» قتلت في ١٣ الشهر الجاري جندياً تركياً وجرحت آخر أسعفته مروحية للاحتلال وذلك لدى استهدافها بقذائف مدفعية قاعدة للاحتلال في بلدة حزوان غرب مدينة الباب، وهو الاستهداف الثالث في الأشهر الثلاثة الأخيرة، الأمر الذي دفع الاحتلال إلى قصف مواقع «قسد» بالمدفعية في المنطقة وفي بلدات ريف حلب الشمالي مثل بيلونية وعين دقنه ومنغ وكفر ناصح وشيخ عيسى والصواغنية وأبين مع محيط مدينة تل رفعت، من دون التأكد من وقوع قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

وفي ريف حلب الشمالي أيضاً، قصفت ما تسمى «قوات تحرير عفرين» التابعة لـ«قسد» أول من أمس بالصواريخ القاعدة العسكرية للاحتلال التركي قرب معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا شمال مدينة إعزاز، ما تسبب بوقوع أضرار في سور القاعدة من دون أي إصابات في صفوف جنود الاحتلال إضافة إلى سقوط قذائف صاروخية داخل الأراضي التركية في ولاية كيلس، وفق قول مصادر محلية في إعزاز لـ«الوطن».

وذكرت المصادر، أن الاحتلال ومرتزقته ردوا خلال اليومين الماضيين بقصف مواقع «قسد» في محيط بلدات تل قراح وشوارغة والمالكية ومرعناز وأبين التابعة لمنطقة عفرين، وهي التي تتعرض لقصف مدفعي وصاروخي ممنهج من الاحتلال منذ إطلاقه عملية «المخلب– السيف» في ٢٠ تشرين الثاني الماضي لاحتلال مناطق تسيطر عليها «قسد»، وهي العملية التي لم تتطور إلى غزو بري بسبب ممانعة موسكو وواشنطن وطهران وعواصم في الاتحاد الأوروبي.

وأصدرت وزارة الدفاع التركية بياناً، ذكرت فيه أن الاحتلال التركي رد على إطلاق الوحدات الكردية ٦ قذائف صاروخية على ولاية كيلس وعلى منطقة خاضعة لمسؤولية مخفر «أونجوبينار» الحدودي، ما أسفر عن مقتل ١١ مسلحاً كردياً. وأكد البيان أن الاحتلال التركي «لن يترك أي هجوم إرهابي من دون رد».

كما أعلنت الوزارة في ١٤ الشهر الجاري مقتل ١١ مسلحاً تابعاً لحزب «العمال الكردستاني– PKK» و«وحدات حماية الشعب» الكردية التابعة لـ«قسد» بعد ساعات من مقتل أحد جنودها شمال حلب.

وفي الأشهر الأربعة الأخيرة نفذت «قوات تحرير عفرين» أكثر من ١٠ استهدافات ضد قواعد الاحتلال التركي شمال وشمال شرق حلب.

«قسد» من جانبها أعلنت في بيان أمس فقدان أحد مسلحيها لحياته، والذي كان يعمل في إدارة العلاقات مع قوات ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم ضد تنظيم داعش الإرهابي، وذلك بقصف لطائرة مسيّرة تركية في الـ ١٠ من كانون الثاني الجاري، نقطة للعلاقات العسكرية في بلدة رميلان شرقي القامشلي.

وحسب ما ذكرت وكالة «هاوار» الكردية أمس، فقد الطفل أحمد عبد الغني السالم حياته متأثراً بإصابته بشظية في رأسه؛ نتيجة استهداف مسيّرة تركية لسيارة على طريق القامشلي –ديرك في الـ ١٨ من الشهر الجاري.

في إعزاز، عاشت المدينة أمس على صفيح ساخن وحال من الهدوء الحذر، إثر اشتباكات عنيفة في اليوم الذي سبقه جرت بين ميليشيات تابعة لـ«الجيش الوطني»، خلّفت أكثر من ١٠ قتلى وجرحى في صفوفهما.

ولفتت مصادر أهلية في إعزاز لـ«الوطن»، أن الترقب ما زال سيد الموقف في المدينة التي تعيش استنفاراً غير مسبوق لميليشيات «الجيش الوطني»، مع تسطير عبارات «الدم الدم» على محال أهالي بلدة منغ، بعدما خاضت ميليشيات «لواء منغ» اشتباكات ضارية الجمعة مع ميليشيا «لواء عاصفة الشمال»، على خلفية خلاف حول أحقية ركن سيارة تطور إلى نزاع مسلح أوقع قتلى وجرحى!.

وفي منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع للإرهابيين في محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي، موضحاً أن نيران المدفعية طالت مواقع الإرهابيين في قليدين والعنكاوي وقسطون محققة فيها إصابات مؤكدة.

ولفت إلى أن الوحدات العاملة بريف إدلب، دكت نقاط تمركز الإرهابيين بمدفعيتها الثقيلة أيضاً، وذلك في الفطيرة والبارة بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وفي معارة النعسان بالريف الشمالي الشرقي.

وذكر المصدر أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، كانت قد اعتدت على نقاط عسكرية في محاور ريف إدلب الشرقي بقذائف صاروخية، مستغلة الحالة الجوية السائدة، وهو ما استدعى من الجيش الرد المناسب.

وفي البادية الشرقية، بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الهدوء الحذر ساد –وحتى ساعة إعداد هذه المادة ليل أمس– مختلف القطاعات. وأوضح أن وحدات الجيش تتابع مهامها بتطهير قطاعاتها من خلايا تنظيم داعش وخصوصاً في بادية دير الزور.

اتفاقية لتمديد التعاون بين الكنيسة الأرثوذكسية الروسية ومركز «مسانا» لتركيب الأطراف الصناعية بدمشق

يوحنا العاشر: نقدم الشكر للكنيسة والشعب الروسي ونقول شكراً روسيا

سيلفا رزوق

وقعت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية ومركز «مسانا» الطبي لإعادة تأهيل وتركيب الأطراف الصناعية للأطفال بدمشق أمس اتفاقية لتمديد التعاون بينهما، ومواصلة الكنيسة تقديم الدعم للمركز الذي يعنى بتقديم الأطراف الصناعية للأطفال لاسيما من مصابي الحرب.

وجرى التوقيع خلال الزيارة التي قام بها أمس رئيس قسم العلاقات الخارجية للكنيسة الأرثوذكسية الروسية متروبوليت انطونيوس وغبطة بطريك أنطاكية وسائر المشرق يوحنا العاشر للمركز، بحضور سفير روسيا في سورية ألكسندر يفيموف ومحافظ دمشق طارق كريشاتي.

رئيس قسم العلاقات الخارجية للكنيسة الأرثوذكسية الروسية وفي كلمة له عبر عن سعادته بزيارة سورية، وأشار إلى أن الحكومة الروسية والشعب الروسي ساهموا في تأسيس هذا المركز، لأن روسيا تثق بأن الشعبين السوري والروسي هم أصدقاء وإخوة، وإذا كان أحد الأصدقاء يعاني من صعوبات فالطرف الثاني يجب أن يقدم له المساعدة، معتبراً أن من رموز هذه الصداقة هو تقديم ودعم هذا المركز.

وقال: «كنت سعيداً جداً بمعرفة أن أكثر من ٣٠٠ شخص جرت معالجتهم في هذا المركز، حيث لا يتم تقديم العلاج الطبي وحسب وإنما الرعاية المستمرة لاحقاً»، متمنياً الخير للشعب السوري.

يوحنا العاشر وفي كلمة له عبّر عن سعادته وتأثره بما شاهده، وقال متوجها للأطفال الذين تم علاجهم: «نحن نحبكم وأنتم أولادنا ورأينا فرحة أهلكم وتحدثنا معهم وكانوا سعداء وزادت فرحتنا برؤيتكم وأنتم تتعافون».

ولفت إلى أن مركز «مسانا»، الذي أسسته الكنيسة الروسية تم لأن الشعب الروسي أراد مساعدة السوريين من أجل أن يبقى أطفالهم بصحة دائمة، وأضاف: «باسمكم أيها الأطفال نقدم الشكر للكنيسة الروسية وللشعب الروسي ونقول شكراً روسيا».

من جهته مدير صندوق الحفاظ على التراث والثقافة المسيحية إيغور سيليونكا، عبر عن سعادته بوجوده في سورية، والعمل الذي يقوم به المركز، مؤكداً أهمية مثل هذه المراكز في تقديم العناية للأطفال، معبّراً عن أمله بالتوسع بمثل هذه المراكز لمساعدة الأطفال على الاستمرار بحياتهم بشكل طبيعي.

رئيس مركز «مسانا» الطبي حسان نصر الله، وفي كلمته أشار إلى أن نجاح عمل هذا المركز جرى من خلال دعم البطريركية الروسية ودعم السفير الروسي في دمشق وصندوق التراث المسيحي الروسي، وقدم الشكر لمحافظة دمشق التي كان لها دور في بنائه وتأسيسه.

وقال: «أنتم تسهمون في مساعدة أطفال سورية المتضررين من الحرب ومن خلال دعمكم يتم ترميم كل جرح ومسح كل دمعة عن وجوه هؤلاء الأطفال، ومركز «مسانا» خلال هذه الفترة القصيرة استطاع معالجة العشرات من الأطفال وتمت إعادة تأهيلهم بشكل كامل وتوسعته بما يتلاءم مع ما يطلبه الأطفال».

وفي تصريح لـ«الوطن»، بين نصر الله أن المركز الذي انطلق في آذار العام الماضي حقق العديد من الإنجازات الملموسة على الأطفال المحتاجين وجرى التعامل مع الكثير من الحالات الصعبة من تركيب أطراف صناعية للأطفال المحتاجين إلى تقديم الدعم النفسي، كما يسهم بعلاج شامل للأطفال وجرى تطوير اختصاصاته بما يتلاءم مع المجالات التي نحتاجها والحالات التي تجري متابعتها.

ولفت إلى أنه جرت معالجة ٣٠٠ حالة حتى الآن، وهناك أكثر من ١٢٠ طفلاً لديهم جلسات في المركز شبه يومية كما توسع الكادر الطبي وجرى التوسع بالعلاجات الموازية بالموسيقا وعلاجات النطق.

محافظ دمشق وفي تصريح صحفي، أشار إلى أهمية المركز الذي يختص بتركيب الأطراف الصناعية للأطفال وعلاج الإعاقات الذهنية والعضلية والعصبية، لافتاً إلى التجهيزات المتطورة التي يتضمنها المركز الذي يختص بالأطفال الذين أصابتهم شظايا حربية سابقاً.

ولفت إلى أن المركز هو نتاج التعاون والصداقة السورية – الروسية، ومقدم من الكنيسة في موسكو، وأضاف: «شكراً لروسيا على هذا المركز وشكراً على هذا التعاون الروسي– السوري، وشكراً لغبطة البطريرك يوحنا العاشر الذي قدم الأرض لبناء هذا المركز».

انطونيوس ورداً على سؤال لـ«الوطن» حول إمكانية التوسع بعمل مثل هذه المراكز لتشمل عدداً أخر من المحافظات، قال: «سندرس الخبرات ذات العلاقة ونبحث كيف يمكن توسيع عمل هذا المركز».

وسيجري اليوم على هامش زيارة وفد الكنيسة الروسية، قداس مشترك لبطريك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر، مع رئيس قسم العلاقات الخارجية للكنيسة الأرثوذكسية الروسية في كنيسة القديس جاورجيوس في بلدة عربين، وكذلك في كنيسة والدة الله المقدسة ببلدة الزبداني، اللتين تم ترميمهما بأموال تبرع بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته لدمشق في ٧ كانون الثاني ٢٠٢٠.

كما سيقوم يوحنا العاشر وأنطونيوس بتكريس الأجراس المتبرع بها من قبل وزير الدفاع الروسي الجنرال سيرغي شويغو في إطار الجهود المبذولة لوزارة الدفاع الروسية حول تعزيز وحدة الأديان في سورية.

وتكتسب زيارة الوفد الكنسي الروسي الذي وصل أول من أمس إلى دمشق، أهمية كبيرة في التواصل الكنسي بين الكنيستين الأرثوذكسيتين الشقيقتين الروسية والأنطاكية، كما تساعد في تعزيز العلاقات الثنائية والجهود المشتركة لمواجهة الانقسام في الأرثوذكسية العالمية.

توقيع اتفاقية لتمديد التعاون بين الكنيسة الأرثوذكسية الروسية ومركز «مسانا» الطبي (الوطن)